

العائلة ونظامها الإداري الحالي ما يمنع هذا التوسع حتى لو أدى إلى مرحلة تؤثر على الوضع السياسي نفسه و سلطة آل سعود، لأن الشعور الفردي عند آل سعود هو الطاغي حاليا بل إن القريبيين من الديوان الملكي يؤكدون أن الجو السائد بعد تخريف الملك هو السباق على أكبر سرقات ممكنة قبل أن يستلم الأمر شخص سليم العقل فتفوت عليهم الفرصة.

### هدية العيد آخر الهبات

و كدليل على أن آل سعود بعيدون تماما عن تصور الخطر الذي تمثله الأزمة المالية عليهم فإن الهبات و الأعطيات لأفراد الأسرة لا تزال على مستواها في الثمانينات سواء كانت هبات النفط أو هبات المال أو هبات العقار أو امتيازات الاستيراد أو امتيازات الاستقدام و رخص الإقامة و الزواج و الجنسية. و كان آخر هذه الأعطيات هدية العيد لهذا العام التي وزعت عليهم في بداية رمضان حتى يتسنى لهم "شراء الثوب الجديد". و وزعت هذه الهدية على آلاف الأمراء و تفاوتت قيمتها من مئات الألف لأطراف الأسرة من آل فرحان و الثنيان، إلى حوالي المليون لأحفاد عبد العزيز، و عشرات الملايين للصغار من الجيل الأول، إلى مئات الملايين للكبار من الجيل الأول.

### سباق على الجرين كار

كانت إدارة الهجرة الأمريكية تفتح كل عام التسجيل على الجرين كار للسعوديين و تقفل و لم يسجل إلا عدد قليل. في السنوات الأخيرة بعد أن أصبح العيش في المملكة تحديا و صعوبة بدأ الناس يتسابقون على التسجيل على الجرين كار. التسجيل على الجرين كار لهذا العام لم يستغرق إلا ثلاثة أيام حيث أغلق التسجيل بعد أن عبثت طلبات عدة آلاف من الجرين كار. و مبروك على آل سعود سياسة التوظيف من البلد و إشعار الناس بعدم الأمان.

### الميزانية المبكرة

ربما كان سرور آل سعود بتحسين أسعار النفط سببا للاستعجال بإعلان أرقام الميزانية للعام القادم قبل وقتها بعدة أيام ، و ربما إذا أحسنا الظن يكون السبب هو التعجيل بها من أجل التفرغ للاعتكاف في الحرم في العشر الأواخر! على كل حال هذه ليست القضية، القضية هي تلك الأرقام التي أعلنت و مدى مصداقيتها. سواء كانت الأرقام صحيحة أو خاطئة لا توجد أرقام أو مصادر أرقام مرجعية

استثماراتهم داخل البلد و تحت عين و سيطرة آل سعود. و يتلوم أبناء الأسرة في أنهم لم يسمعوا نصيحة أسامة بعدم تلوين مؤسساتهم بشراكة آل سعود حتى لو اضطروا لإخراج أصولهم خارج البلد و يتمنون لو عملوا بهذه النصيحة قبل أن يصبح العمل بها غير ممكن.

### كم بقي لابن زقر

أما بن زقر تاجر الوكالات المعروف فقد احتاط في وقت مبكر بعد أن لاحظ أن سياسة الاستيلاء على الوكالات ستقضي عليه تماما فبادر بإخراج الجزء الأكبر من ماله خارج البلد في استثمارات أكثر أمنا. و حصل ما توقعه بن زقر فعلا حيث لم تضر فترة قصيرة حتى أصبحت معظم الوكالات المسماة باسمه بيد الأمير فلان و الأمير فلان.

### هل هو استهداف للحضارم؟

اشتهرت عملية السيطرة على أملاك هذه العوائل الحضرمية مع أن آل سعود لم يوفروا عددا آخر من رجال الأعمال الكبار سواء منهم من ينتمي لعوائل كبيرة أو المشهورين بأسمائهم، لكن عوائل بن محفوظ و بن لادن و بن زقر كانت متميزة لضخامة أصولها التي تعرضت للنهب و ربما أحس آل سعود بجرأة أكبر عليهم لأنهم مصنّفون حضارم أي متجنسون أي في وضع حرج و يمكن للدولة ابتزازهم بهذه القضية. لكن العارف بأسلوب تفكير آل سعود حاليا و نظام إدارتهم و انعدام السيطرة المركزية عليهم و شعور سلمان و نايف و سلطان بل و حتى الجيل الثاني مثل محمد بن فهد و خالد الفيصل و سعود بن نايف شعور هؤلاء بالسلطة المطلقة، كل ذلك سيدفع حتما لأن يتلمظ آل سعود على عوائل أخرى مثل الجفالي و الراجحي و العليان و الجريسي و ججموم و الشربتلي و زقزوق و غيرهم. بل إن عملية القضم التدريجي بدأت فعلا و لا حيلة بيد هؤلاء إلا مداراة آل سعود و إخراج ما يمكنهم إخراجهم من الأصول. لكن بالنسبة لعائلة مثل الراجحي فإن إخراج الأصول عملية صعبة جدا بسبب أن استراتيجية الراجحي قائمة على الاستثمار في الداخل إيمانا منهم بمصلحة البلد و وضع المال فيه، و هو مبدأ بدأ الراجحي يعيدون النظر فيه فعلا، و منذ عدة سنوات تحركت بعض أموال الراجحي للخارج و ذلك في حدود دول الخليج و بعض الدول الإسلامية. المهم أن هذا التوجه من قبل آل سعود أخذ في التوسع بشكل سريع و لا يوجد في تركيبة

### كم بقي لابن محفوظ

إضافة لما أوردنا في النشرة الماضية عن مشروع القضاء على خالد بن محفوظ شخصيا فقد تبين أن الضحية كل العائلة وليس خالد بن محفوظ وحده بعد الترتيبات التي تمت في إعادة هيكلة البنك. كان نصيب العائلة قبل إعادة الهيكلة المزعومة حوالي ٩٥٪ بينما نصيب المستثمرين حوالي ٥٪. الآن نصيب آل محفوظ لا يزيد عن ١٥٪ و بقيت نسبة المستثمرين ٥٪ و استحوذت الأسرة متمثلة بالأمراء سلمان و نايف و سلطان على حوالي ٨٠٪ من أصول البنك. العيب أن ذلك تم بكل هدوء و بشكل رسمي داخل أروقة مؤسسة النقد مما يدل على أن نظام الدولة يوفر الفرصة للمتفذين من الأمراء بالاستيلاء على أموال الناس بشكل رسمي و دون أن تحصل ضجة. و يبدو كذلك أن شهرة الشخص في دوائر رجال الأعمال و علاقاته مع المؤسسات الاقتصادية لا تشفع له ولا تحميه إذا أراد آل سعود أن يقضوا عليه. الأخطر من ذلك أن المؤسسات الاقتصادية في البلد و التي من بينها البنك الأهلي الذي من يفترض أن يكون جزءا من بيت بن محفوظ أمكن أن يتم التعامل معها بسهولة كمؤسسة حكومية بل و كمؤسسة أمنية ليس من أجل تنفيذ عملية السلب فحسب بل لأجل التعطيم على الخبر بالكامل و كأن شيئا لم يكن. و لا يزال رجال الأعمال الذين تابعوا الحدث عن قرب يستغربون كيف يتم التعطيم على حدث بهذا الحجم.

### كم بقي لابن لادن

هذه المرة لا نتحدث عن أسامة بن لادن بل نتحدث عن بقية العائلة بدءا بأخيه الأكبر بكر بن لادن و انتهاء بعدد كبير من الرجال و النساء الشركاء في المجموعة السعودية أو الذين لديهم شركات مستقلة. في عملية شبيهة بعملية بن محفوظ و تحت مبرر ابتزازهم بأخيهم قام آل سعود بتحطيم شركة بن لادن و حرمانها من المناقصات و العقود التي تم ترسيبها خلال السنين القليلة الماضية. كما تم الاستيلاء على حقوقهم التي صرفت لهم من قبل الدولة بحجة أنها لشركائهم من الأسرة و في مقدمتهم الملك شخصيا و لم يستلموا إلا نزرا يسيرا لا يذكر. و يشعر معظم أفراد عائلة بن لادن بعملية الحصار هذه لكن ليس لديهم القدرة على التعامل معها بسبب أن معظم أصولهم و

يحتكم إليها، ولذلك لا مفر من التقدير سواء لنا أو للمؤسسات الاقتصادية الحريصة على معرفة مستقبل الاقتصاد السعودي. لكن مشكلة الأرقام ليست الشك في دقتها بل بأنها محدودة جدا حيث لم يتحدث بيان الميزانية عن الدين القومي ولم يتحدث عن خدمات الديون ولم يفصل في أوجه الصرف ولم يفصل في مصادر الدخل. يسهل علينا ن نقول أن من حق المواطن أن يعرف هذه الحقائق لكن في المقابل يسهل على آل سعود أن يمنعوا المواطن من معرفة أي شيء حتى لو كان من حقه معرفته، فإذا أردنا أن نكون واقعيين ما الذي يلزمهم بإطلاع المواطن على تلك الحقائق؟ الجواب لا شيء، لأن المواطنين لا توجد لديهم أي وسيلة ضغط على الحكام تلزمهم بإطلاع المواطن على هذه التفاصيل، وفي المقابل هناك مبررات كافية للتكتم على هذه المعلومات ومنع المواطن من التعرف عليها. لماذا؟ لأن السرية هي أحد عناصر الشرعية لآل سعود سواء كان المقصود الشرعية المحلية أو الشرعية العالمية. أما الشرعية المحلية فلأن البوح بهذه المعلومات على حقيقتها مستحيل بالضرورة لأنه ليس من المعقول أن يقول نظام مدمر على سرقة أموال الأمة أن نسبة كذا ذهبت إلى جيب فلان و جيب فلان، ولا أن يعترف بأن الدين الحقيقي أكثر من الدين القومي ولا أن يعترف بأن دخل الغاز والمعادن لا يجد طريقه للميزانية ولا أن يعترف بأن الجمارك والغرامات والرسوم وأجور الخدمات لا يصل منه للميزانية إلا النصف أو أقل. ومهما كان الشعب مطوعا وخانعا فإن هذه المعلومات لها أثر تراكمي سيؤدي إلى تحرك عاجلا أم آجلا. أما الشرعية العالمية فقامت على أساس أن هذا البلد ذو نظام اقتصادي متماسك وقوي ودخل يغطي الحد الأدنى من الحاجة المحلية ومؤسسات مالية ذات حركة فعالة في السوق. هذه الشرعية ستنتهار إذا علمت المؤسسات الاقتصادية أن الصرف الحقيقي أعلى بكثير من المعلن وأن الدولة مضطرة لأن تقتصر ثلاثين أو أربعين مليار ريال أخرى، وستنتهار إذا علمت أن الدين القومي أعلى من الناتج القومي وفي ازدياد، وستنتهار إذا علمت أن خدمات الديون تبلغ حوالي ربع النفقات السنوية، وستنتهار إذا علمت أن عقود السلاح تأكل الربع الآخر، إلى غير ذلك من المعلومات التي تكشف الوضع المهترئ للاقتصاد.

## بسم الله الرحمن الرحيم

العدد (١٩٣) الصفحة (٢ من ٢)

الاثنين ١٨ رمضان ١٤٢٠هـ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٩٩م

### قرار المحكمة العليا الباكستانية

#### وقرار هيئة كبار العلماء

تناقلت وكالات الأنباء والصحف بما فيها الصحف السعودية قرار المحكمة العليا الباكستانية بأن الحكومة الباكستانية ملزمة بأن توقف العمل بالربا في البنوك الباكستانية وتتوقف عن التعامل بالربا وأعطت المحكمة الحكومة مهلة لتنفيذ القرار، وعزت المحكمة ذلك القرار إلى الدستور الذي يلزم الدولة بأحكام الشريعة. ترى هل تستطيع المؤسسات الدينية عندنا سواء كانت هيئة كبار العلماء أو المفتي أو مجلس القضاء الأعلى أن يصدر قرارا مثل ذلك؟ أم إنه من قضايا السيادة؟ مع الأسف الشديد لم يصدر عن هيئة كبار العلماء مواقف شرعية عامة خلال العشر سنوات الماضية إلا مواقف مفصلة على مقاس الدولة و ضد النساك الإسلامي، ولو استعرضنا القائمة لرأيناها تتضمن بيان جواز استقدام القوات الكافرة و بيان ضد خطاب العلماء الإصلاحي و بيان ضد مذكرة النسيحة و بيان ضد لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية و بيان لتبرير اعتقال الشيخين سلمان و سفر و بيان ضد انفجار الرياض وآخر ضد انفجار الخبر. يعني باختصار أصبحت هيئة كبار العلماء عصا مسلطة بيد الدولة ضد المشروع الإصلاحي. لكن مع ذلك وما دام تحريم الربا ثابت بالدليل القطعي وجاء فيه الوعيد الشديد و اعتباره حرب لله ورسوله فلماذا لا تتحرك هيئة كبار العلماء وتصدر شيئا؟ الجواب لأن الهيئة لا تستطيع أن تجتمع إلا بإذن الحاكم و إذا أصدرت بيانا لا تستطيع إعلانه و اعتباره جزء من وثائق الدولة إلا بعد إجازة الملك له. و من الأمثلة المضحكة على ذلك أن الهيئة تصدر قبل أيام فتوى بخصوص تحريم الاحتفال بالألفية وهي قضية ليست واردة على مجتمعنا وتسكت على احتفالات المثوية و الجنادرية واليوم الوطني التي تمارس فيها الوثنية وتعظيم الأموات و رفع أصنامهم و الخشوع لذكورهم و ترتيل الشعر و الغناء تخليدا لهم. لم نسمع من هيئة كبار العلماء أي بيان في ذلك بل بالعكس رأينا عددا من أعضاء الهيئة يشارك ببعض هذه الاحتفالات و يردد مآثر المعصومين من آل سعود و هو الذي يتشدد بالانتساب لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله و يدعي الحرص على صفاء التوحيد و سلامة العقيدة. إن الذي نصب نفسه مدافعا عن النظام و جرائمه و تحول إلى عصا بيد النظام يضرب بها متى شاء لا يرجى منه أن يبادر بإصدار فتوى معلنة و صريحة حول حكم من

يعمل بالربا و يقننه و يحميه و يؤسس اقتصاد الدولة عليه بل و يتجاوز إلى أبعد من ذلك و يمنع إنشاء المصارف الإسلامية و يقيد نشاطات الاستثمارات الإسلامية في المصارف الأخرى و يرفض أي محاولة لإعادة تأسيس اقتصاد الدولة على أساس إسلامي. بل إن من الخجل أن بعض أعضاء هيئة كبار العلماء و من المحسوبين على المدرسة المتشددة في القضايا الاجتماعية يرددون مثل البيغاء كلام بعض الأمراء و العلمانيين من إن البديل غير موجود. بعض الاخوة ممن يوافقونا على تحميل هيئة كبار العلماء مسؤولية جريمة ضرب الصحوة لكن يختلفون معنا في فكرة انتقاد الهيئة علنا و يعتقدون أن ذلك يفتح باب انتقاد العلماء قد يغضبهم هذا الطرح. ونحن إذ نقدر تحفظهم لسنا مقتنعون بذلك لا شرعا و لا مصلحة. فالدفاع عن الباطل لا بد أن يفصح و هذا من البيان الشرعي اللازم و لا بد أن تبرا الذمة مع الناس حتى لا يفتنوا و يضلوا بأقوال مؤسسة يفترض أنها توقع عن الله. أما مصلحة فنحن أصلا لا نوافق أن ترك هذا الواجب قد حرم العلماء الحقيقيين أو حتى العلماء الرسميين. أما العلماء الحقيقيين فقد سجنوا و فصلوا من أعمالهم و منعوا من التدريس و التعليم و الدعوة و طوردوا و ضيق عليهم بشكل منهجي، و أما العلماء الرسميون فقد أصبحوا أضحوكة الرجل العامي بعد أن سقطت هالة مؤسستهم. ثم إن المحافظة على مصداقيتهم في الجانب السياسي لن تأتي إلا بالضرر على المشروع الإصلاحي فلماذا نحقن في هذه المؤسسة مزيدا من المصداقية بينما هي تقوم بدور المحاصر للصحوة منذ أن بدأت مسيرة الصحوة الحالية.

#### نظام متطور لسحب الفاكس

تم بحمد الله تطوير نظام سحب الفاكس الذي يمكن بموجبه الحصول على نشرات وإصدارات الحركة الأخرى لعدة إسابيع ماضية. اتصل على الرقم ٠١٨١٢٠٨٣٠٢٠ ثم اتبع التعليمات.

#### تنبيه

ماورد في الطبعة الأولى من هذه النشرة أن من ضمن العوائل المستفيدة من هبات العيد عائلة العبيكان كان خطأ غير مقصود نعتذر عنه فالعبيكان ليسوا من آل سعود بل هم من كبار عوائل الرياض، كما نشير إلى أن الثنيان والفرحان المقصودين في النشرة هم ثنيان وفرحان آل سعود لأن هناك عوائل كثيرة بهذا الاسم.